النشر الالكتروني - مجلة الحكمة
رقم : ١٧/٦٤
تاريخ : ١٤٤٦/١٢/٠٤هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٥/٣١م

الأثرُ الحضاري للخــدمِ الخلافي في مكةَ المكرمة خلالَ العصرِ العباسي الثاني 232هـ - 656هـ/ 846 م- 1258م.

إعداد
نـوره إبراهيم الدوسري
باحثة في التاريخ والحضارة

الأثرُ الحضاري للخدمِ الخلافي في مكةَ المكرمةِ

خلالَ العصرِ العباسي الثاني ٢٣٢هـ – ٦٥٦هـ/ ٨٤٦ م– ١٢٥٨م.

- **الملخَّــص:**

يتناول هذا البحث موضوع الأثر الحضاري للخدم الخلافي في مكة المكرمة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢هـ – ٦٥٦هـ/ ٨٤٦ م– ١٢٥٨م) من خلال تتبُّع ودراسة ما ترك كِبار خدم الخلفاء العباسيين من آثار وشواهد حضارية مادية ومعنوية؛ سواء كانت دينية أو علمية أو اجتماعية في مكة المكرمة وحدودها، وفي الطرق والدروب المؤدية إليها، كان من شأنها الإسهام في صنع الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثاني.

ونهدف من ذلك محاولة رصد الأماكن التاريخية والأثرية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة؛ لتنضم لسلسلة الدراسات المتخصصة في ذلك، فنُضم هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وملاحق، وقائمة بالمصادر والمراجع؛ جاء عنوان المبحث الأول: طبقات الخدم في القصر الخلافي، والمبحث الثاني بعنوان: الأثر الحضاري للخدم الخلافي في مكة المكرمة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢هـ – ٦٥٦هـ/ ٨٤٦ م– ١٢٥٨م).

المقـــدِّمةُ

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله تعالى محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيرا.

في سنة:(١٣٢هـ/٧٤٩م). قامت الدولة العباسية عقب دعوة سرية تزعّمها محمد بن علي [١].دامت ثلاثين عاما وتمكنت في نهاية الأمر من إسقاط الدولة الأموية التي حكمت العالم الإسلامي من عام: (٤١هـ/ ٦٦٢م) وإقامة الدولة العباسية مفتتحة بخلافة أبي العباس السفاح؛ فاستمرت خلافتها للعالم الإسلامي ما يزيد عن خمسة قرون من سنة: (١٣٢هـ / ٧٤٩م الى سنة: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م). وقد سعى المؤرخون لتقسيم عصور هذه الخلافة؛ فمنهم من يقسمها إلى ثلاثة عصور، ومنهم من يقسمها إلى عصرين؛ العصر الأول: من سنة: (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩- ٨٤٦م). وسُمّي بالعصر الذهبي لبلوغه قمة التقدم العلمي، وذرة الحضارة الإسلامية؛ حيث تمتّع فيه الخلفاء العباسيون بسلطتهم الدينية والدنيوية.

وأما العصر الثاني: والذي امتدّ لأكثر من أربعة قرون من سنة: (٢٣٢- ٦٥٦هـ/ ٨٤٦- ١٢٥٨م). فقد شهد تطورًا كبيرًا على الصعيد السياسي؛ ففيه ضعُفت سلطة الخلفاء العباسيين، وتسلّطت القوى الأجنبية على الخلافة العباسية؛ فحكمت بغداد عاصمة الخلافة من قِبَل بني بويْه الفرس، ثم السلاجقة الأتراك ما يقارب قرنين من الزمان، فكثرت الانفصالات في أطراف الدولة، وقامت الدويلات في شرق البلاد وغربها، وإلى جانب ذلك برز على المسرح الأحداث في هذا العصر ما سُمّى بسلطة الخدم: وهم الخدم الذين اختصّوا بخدمة الخلفاء، فقد كان الخلفاء العباسيون يكثرون من شراء الرقيق بجميع أجناسهم: التركي والرومي والصقلبي والأرمني والفارسي والهندي والسِّندي والصيني والحبشي؛ ذلك استنادًا على ما نصّت عليه المصادر العربية، فيقول الصابئ -أحد رجال البلاط

---

(١) "هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صاحب الدعوة السرية لبني العباس، كان ذا عقل راجح وتدبير محكم، بدأ بالدعوة في مطلع القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، اتخذ من الحميمة مقرًا للدعوة، توفي في سنة: (١٢٥هـ/٧٤١م) حمل راية الدعوة من بعده ابنه الإمام إبراهيم. راجع محمد الوكيل: العصر الذهبي للدولة العباسية، ص٦- ١٢؛ محمد الهامي: العباسيون الأقوياء، ص ٨٠، ١٠٥.

العباسي– واصفًا ما كانت تشتمل عليه قصور ودور بعض الخلفاء من الرقيق: "فأما في أيام المكتفي بالله[١]. فإنها اشتملت على عشرين ألف غلام وجارية

وعشرة آلاف خادم سود وصقالبة. وأما في أيام المقتدر بالله [٢]. فالإجماع واقع على أنه كان فيها أحد عشر ألف خادم، منهم سبعة سودًا وأربعة صقالبة بيضًا، وأربعة آلاف امرأة بين حرّة ومملوكة، وألوف من الغِلمان"[٣].

ففي بداية الأمر اتخذ الخلفاء العباسيون من الرقيق خدمًا لهم وجندًا للدولة، ولكن مع مرور الزمن وبكثرة أعدادهم وقربهم من الخلفاء ومحبتهم لهم، قوي نفوذهم وسلطانهم في الدولة، مما كان له أثره في تغير مجرى الأحداث على خارطة الخلافة العباسية إلى جانب عناصر القوة في ذلك العصر، وانعكاس ذلك على المجالين السياسي والحضاري، ولهذا رأيتُ أن أسلط الضوء في هذا البحث على الأثر الحضاري للخدم الخلافي في مكة المكرمة؛ خاصة التي شهدت إلى جانب العراق أكثر عمائر كبار الخدم خلال العصر العباسي الثاني.

(١) المكتفي بالله: هو علي ابن الخليفة المعتضد بالله، يكنى بأبي محمد، ولد سنة: (٢٦٤هـ/٨٧٧م) بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المعتضد بالله سنة: (٢٨٩هـ/٩٠١م) توفي سنة: (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) ولم يعهد بالخلافة من بعده. راجع الصابئ: الوزراء، ص ١٣١– ١٣٢؛ ابن الأثير: الكامل، ٦: ١٨٤؛ ابن كثير: تهذيب البداية، ٣: ٣٤٦.

(٢) المقتدر بالله: " هو جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله، يكنى بأبي الفضل، ولد سنة: (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) من أم جارية رومية وهي الجارية شغب بويع بالخلافة وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وكان المقتدر سمحًا كريمًا، رد رسوم دار الخلافة من التجميل وسعة الإدارات والمعاش وكثرة الخِلع والصِلات، وكان له الشيء الكثير من الخدم والحشم" توفي سنة: (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م). راجع ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١: ١٢٤.

(٣) الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص ٨.

المَبْحث الأول:

طبقات الخَدم في القصر الخلافي.

انقسم الخَدم في قصور الخلفاء ودورهم إلى طبقتين رئيستين: الأولى وهي طبقة الخدم المنزلي: وهم القائمون على وظائف القصر وما أُلحق به من مرافق؛ كدار الحريم والمطابخ ودور الشراب والمخازن والحدائق والبساتين. ومن هؤلاء الخدم، الحُرّاس والبوابون والفرّاشون والحمَّالون والسقّاؤون والطبّالون [١]. والنفّاطون [٢]. والملّاحون والصيّادون وعمّال الاصطبل وغيرهم، ووصلت أعدادهم بالآلاف [٣].

وأما الطبقة الثانية: فهي طبقة الخَدم الخاصّ: وهم القائمون على شؤون الخليفة والملازمون له، وتضم جميع أصناف الخَدم من الرجال والغِلمان والجواري، وكان الخليفة يختارهم بنفسه ممن توفّرت فيهم صفات الأمانة والصدق والوفاء والشجاعة والعقل وحسن التدبير والرأي، كمال العلم والأدب، سواء كان ممّن تربى مع الخليفة وألِفه، أو ممن ربّاه الخليفة على أخلاقه أو ممّن تربى الخليفة في حِجره [٤]. ومن جملة هؤلاء الخدم:

خازن بيت المال الخاصّ: وهو الخادم المسؤول عن قبض أموال الخليفة، أو والدته وزوجاته أو أبنائه، والتي كانت تصل من أملاكهم وعقاراتهم، وصرفها على ما يأمرون به [٥].

مدير القصر: ويُعرف بأستاذ الدار، هو القائم على إدارة شؤون القصر ونفقاته، كما يتولى أيضًا إدارة ما يتعلق بالأُسر العباسية، كإخوان الخليفة وأعمامه وأبناء أعمامه [٦]. ولم يكن أستاذ الدار وحده من كان يتولى إدارة القصر الخلافي؛ بل شاركته في ذلك الجارية القهرمانة [٧]. والتي كان أساس عملها في القصر هو حمل الرسائل عن

---

(١) الطبالون: وهم الخدم المكلفون بضرب الطبل أوقات الصلوات الخمس. راجع الصابئ: الوزراء، ص ٢٣؛ ورسوم دار الخلافة، ص ٢٤.

(٢) النفاطون: وهم المخصصون لحمل الوقود أو النفط ووضعه في قناديل القصر. راجع الصابئ: الوزراء، ص ٢٣؛ ورسوم دار الخلافة، ص ٢٤.

(٣) الصابئ: الوزراء، ص ٢٣؛ ورسوم دار الخلافة، ص٨.

(٤) الماوردي: درر السلوك، ص ١٢٤؛ الغساني: نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، ص ٤٥.

(٥) ضيف الله الزهراني: موارد بيت المال، ص ٢٨٤-٢٨٦.

(٦) القلقشندي: صبح الأعشى، ٢٠:٤؛ مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٧؛ صادق السوداني: الوظائف في دولة الناصر لدين الله، ص ٩٩.

(٧) القهرمانة: لفظ فارسي معرب يقصد به " المسيطر الحفيظ على من تحت يديه والقائم بأمور الرجل" راجع الشابشتي: الديارات، ص ١٥٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ١٢: ٤٩٦.

الخليفة أو إليه، ورئيسة للجواري في قصر الحريم، ومن ثَمَّ تقدمت بعد ذلك في الخدمة إلى أن أصبحت مديرة القصر الخِلافي [١].

الحاجب: ويُعرف ببواب الخليفة: كان من مهامّه ترتيب الداخلين على الخليفة؛ بل كان من مهامّه الخروج مع الخليفة في المواكب، أو في الحروب لحماية الخليفة والدفاع عنه [٢].

صاحب الدواة: ويعرف بالدواتي [٣] وهو المسؤول عن عِدّة مهامّ كتبليغ الرسائل عن الخليفة إلى الناس أو للخليفة وتقديم المشاورة للخليفة، ومشاركة الحاجب في الإذن للدخول على الخليفة [٤].

أصحاب المذاب: وهم الخدم المكلَّفون بحمل المذاب فوق رأس الخليفة [٥].

أصحاب الستائر: وهم الخدم الموكّلون بإسدال الستارة على الخليفة [٦].

الطبّاخ: أو صاحب المطبخ أو القائم على الطعام أو صاحب المائدة، ويطلق على الخادم المسؤول عن تحضير وإعداد وتقديم طعام الخليفة [٧].

الشرابي: أو صاحب الشراب هو الخادم المكلّف بتحضير شراب الخليفة من الفواكه والزهور [٨].

الطّيبي: الخادم المكلّف بشراء الطيب للخليفة، والمشرف على خِزانة الطِّيب، وكان من يتولى حمل المجامر وتبخير الخليفة جارية تسمى بالجارية جمرة [٩].

---

(١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ٤: ٣٧٠؛ صلاح الدين المنجد: بين الخلفاء والخلعاء، ص ١٧؛ زين العابدين نجم: معجم الألفاظ المصطلحات التاريخية، ص ٤٣٤.

(٢) الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص ٧١؛ محمد الخطيب: تاريخ الحضارة العربية، ص ٦٧؛ نورة الظويهر: رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول، ص ٩٩.

(٣) الدواتي: لفظ فارسي يتكون من كلمتين (دواة) وهي ما يكتب منه، و(دار) بمعنى ممسك الدواة أو المِحبرة. راجع الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤: ٨٣٥؛ زين العابدين نجم: المرجع، ص ٢٤٥.

(٤) زين العابدين نجم: المرجع السابق، ص ٢٤٤.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ١٢: ٣٢٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ٣: ٤٤٣.

(٦) الصابئ: الوزراء، ص ٢١٥؛ الشابشتي: الديارات، ص ٤٥؛ السيوطي: المستظرف، ص ١٣.

(٧) نورة الظويهر: المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٨) الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص ٦٨؛ ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٢٣؛ القلقشندي: المصدر السابق، ٣: ٥٤٦.

(٩) الصابئ: الوزراء، ص ٢٠٠؛ ضيف الله الزهراني: النفقات وإدارتها، ص ٤٦٧.

صاحب الوضوء: هو الخادم القائم بحمل ماء الوضوء والمسواك للخليفة، والمسؤول أيضًا عن حفظ أواني الوضوء في القصر [١].

المزيّن: هو الخادم الذي يهتم بالعناية الشخصية للخليفة، ونظافته كحلق شعر رأسه، وحفّ شواربه [٢].

خازن الكِسوة: وهو الخادم المسؤول عن كل ما كان يخصّ الخليفة من الملابس والكساوي والخِلَع [٣]. من حيث خياطتها وتطريزها ونظافتها [٤].

الحرس الخاصّ: وهم الخدم الموكّلون بحماية الخليفة داخل القصر وخارجه في المواكب والحروب وعُرفوا بالمماليك [٥].

وقد حظيت الطبقة الثانية بمحبة الخليفة ورعايته الخاصة؛ وكيف لا وهم المقربون من الخليفة، إضافة إلى ما كانوا يعدّون له من مَهامّ كبرى؛ فهم بمثابة صمام أمان للخلفاء؛ ولذا اعتنى الخلفاء العباسيون بأوضاع خدمهم العامة والخاصة، فعملوا على تنظيم شؤونهم الاجتماعية والاهتمام بأوضاعهم الدينية والاقتصادية والعلمية والثقافية؛ فاستقدموا لهم العلماء والمؤدبين، فكانت أولى العلوم التي تلقّاها الخدم: اللغة العربية وآدابها وعلوم الدين،كالقرآن الكريم والحديث والفقه على مذاهبه الأربعة سواء كان على المذهب المالكي أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي؛ ليشرحوا لهم الحلال والحرام، وما لهم وما عليهم من أحكام، ويبيّنوا لهم أيضًا الفضيلة من الرذيلة[٦].

كان من أشهر الشيوخ والمؤدبين للخدم، الشيخ الزغواني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر السري بن سهل البغدادي، المحدث الفقيه، أحد أعيان المذهب الحنبلي (٤٥٥– ٥٢٧ هـ/١٠٦٣ – ١١٣٢م). تولى

(١) نورة الظويهر: رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول، ص ١٣٤.

(٢) الصابئ: الوزراء، ص١٩٥؛ الصابئ: الهفوات النادرة، ص ٢٥٢.

(٣) الخِلع: "هو ما يخلعه الخليفة أو الأمير على أحد من الناس من الثياب الفاخرة، والخلعة قد تكون عينًا أو مالًا وفي الغالب ما تكون لباسًا" راجع مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات، ص ١٦٥.

(٤) الصابئ: المصدر السابق، ص ٢٢؛ المؤلف مجهول: العيون والحدائق، ٤: ٩٥؛ الرازي: مختار الصحاح، ص ٢١٩.

(٥) الصابئ: رسوم دار الخلافة، ص ٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ٣: ٥٥.

(٦) الماوردي: نصيحة الملوك، ص ١٧٦؛ محمد بازمول: أحكام الخدم، ص ١٧٩–١٨٠.

تدريس الخادم نظر بن عبد الله الجيوشي، أحد كبار خدم الخليفة المسترشد بالله [١]. (٥١٢- ٥٢٩هـ/ ١١١٨- ١١٣٤م) [٢].

ومن الشيوخ أيضًا، الشيخ عبيد الله بن عبد الله شاتيل البغدادي (٤٩١-٥٨١هـ / ١٠٩٧ -١١٨٥م) كان" مسند بغداد في عصيره"، سمع منه الحديث المملوك كوبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي [٣].

ومن الشيوخ كذلك، الشيخ الإمام الحافظ أبو الخير عبد الرحيم بن موسى الأصبهاني (٥٠٠-٥٦٨هـ/ ١١٠٦- ١١٧٢م). يقال عنه إنه:" كان يحفظ الصحيحين، كما كانوا يفضلونه على الحفاظ" سمع منه الحديث الفرّاش الحبشي مسعود مولى الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥- ٥٦٦هـ/ ١١٥٩- ١١٧٠م) [٤].

وإلى جانب علوم الدين واللغة العربية، حرص الخلفاء العباسيون على تعليم خدمهم الكتابة وتجويد الخط؛ لأهمية الكتابة وصلتها الوثيقة بمهامّ الخدم المعدّين لها [٥]. فاستقدموا مشاهير صُنّاع الخط في العراق، وأجروا لهم النفقات والعطايا، وكان من أشهرهم، الكاتب صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر، لم يكن في زمانه من يكتب المنسوب – أحد الخطوط العربية – مثله وفاق فيه الأوائل والأواخر، كان كثير الفضائل، ويعرف علم كثير من العربية ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غاية، وعلم التاريخ وعلم الموسيقا [٦]. أتى به الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م) [٧]. لتعليم خادمه وأحد المقربين لديه، الخادم الرومي جمال الدين ياقوت [٨].

---

(١) الخليفة المسترشد بالله: هو الفضل ابن الخليفة المستظهر بأمر الله، يكنى بأبي منصور ولد سنة:(٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) من أم جارية، عرف بالشهامة والهمة قاد المعارك ضد الباطنين الشيعة، قتل سنة: ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م). راجع السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٧، ٣٠٩.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٠١- ٤٠٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١٨: ٧٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٣: ٩٣٤.

(٤) الذهبي: المصدر السابق، ١٣: ٤٥٢.

(٥) الثعالبي: آداب الملوك، ص ١٤٠-١٤١.

(٦) الكتبي: فوات الوفيات، ٤: ٢٦٣.

(٧) الخليفة المستعصم بالله: عبد الله ابن الخليفة المستنصر بالله، يكنى بأبي أحمد ولد سنة: (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) من جارية حبشية تدعى هاجر" آخر الخلفاء العباسيين في العراق، لم يكن مثل أبيه في التيقظ والحزم وعلو الهمة وفي خلافته سقطت بغداد سنة: (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) على أيدي المغول" وتوفي في نفس السنة. راجع السيوطي: المصدر السابق، ص ٣٢٨- ٣٢٩.

(٨) صلاح الدين المنجد: ياقوت المستعصمي، ص ١٧.

ولم يكتف الخليفة بصفي الدين؛ بل أتى بالكاتب الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب البغدادي [١]. الأستاذ أوحد عصره في الخط ببغداد، كما شهد له الذهبي، فبذلا كل جهد حتى غدا الخادم جمال الدين ياقوت الرومي شيخ الخطاطين في بغداد وقِبلة الكُتَّاب؛ فقد بلغ من الخط غاية ما بلغها ابن البواب"[٢] توفي سنة: (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) وخلّف وراءه من الآثار الدينية والأدبية الشيء الكثير [٣].

ولم يقتصر تعليم الخدم على العلوم والمعارف السابقة؛ بل تعلموا آداب الخدمة في القصر الخلافي؛ وهذا لما يكفل للقصر الحفاظ على هيبته وفخامته [٤].

وقد أجرى الخلفاء العباسيون لخَدَمهم الرواتب اليومية والأسبوعية والشهري، وأفاؤوا عليهم بالهِبات والعطايا، حتى غدوا من أصحاب الجاه والمال والثراء في الدولة، وقد أُستحدث ديوانًا خاصًا لحصر ثرواتهم من الأملاك والعقارات الشيء الكثير بعد وفاتهم [٥].

(١) الكتبي: فوات الوفيات، ٤: ٢٦٣؛ محمود الجبوري: المدرسة البغدادية في خط العربي، ٢: ٢٥.

(٢) وابن البواب هذا أشهر خطاطي القرن الخامس الهجري في بغداد، وهو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز البغدادي، ولد كما رجح في سنة: ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) وتوفي سنة: (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وقد اعتنى بالخط والكتابة حتى أصبح فريد زمانه، بل قيل في حقه" إليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجوته" راجع الكتبي: المصدر السابق، ٤: ٢٦٣؛ محمود الجبوري: المرجع السابق، ١: ٢١٠– ٢١٢.

(٣) زكي صالح: الخط العربي، ص ١٠٠؛ صلاح الدين المنجد: ياقوت المستعصمي، ص ١٨، ٤٠– ٥٥؛ انظر الملحق رقم (١).

(٤) الثعالبي: آداب الملوك، ص ٢٠١، ٢٢٧.؛ الصابئ: الهفوات النادرة، ص ٢١؛ فهمي سعد: العامة في بغداد، ص ٢٥٧– ٢٥٨.

(٥) الصابئ: الوزراء، ص ٣٨١؛ ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٣٩–٢٤٠؛ حسام السامرئ: المؤسسات الإدارية، ص ٣٠٠.؛ ضيف الله الزهراني: النفقات وإدارتها، ص ٤٦٩–٤٧٠.

المَبْحث الثاني:

الأثرُ الحضاري للخدم الخلافي في مكة المكرمة خلال العصر العباسي الثاني

(٢٣٢-٦٥٦هـ/ ٨٤٦-١٢٥٨م).

وعلى مرّ عصور التاريخ الإسلامي كانت ومازالت مكة المكرمة محطّ اهتمام الخلفاء والأمراء والحكّام والسلاطين، بل والميسورين من عامّة المسلمين في مختلف أقطار العالم الإسلامي؛ لما لمكة المكرمة من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[١]. وقوله: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾[٢]. لذا تسارعوا لنيل الأجر والمثوبة والشرف بخدمة بيت الله الحرام وأهله وقاصديه من الزائرين والحجّاج والمجاورين، وقد نافس كِبار خدم الخلفاء العباسيين وخاصّتهم الحُكّام والسلاطين والأمراء في تقديم كل ما من شأنه تسهيل الحياة في مكة المكرمة، ولهذا كان يُقال:" خادم الملوك من جهة المُلك خادم، وملِك جهةٍ أخرى"[٣].

أولًا: الأثر الديني للخدم في مكة المكرمة:

ومن أهم آثار الخدم الدينية في مكة المكرمة –وكان في مقدمتها– عنايتهم بالمسجد الحرام وصيانته؛ ففي عام: (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). قام يسر خادم الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥– ٢٥٦هـ/ ٨٦٨– ٨٦٩م) [٤]. ويبدو أنه كان من خواصّ الخليفة ومن المقربين إليه، بتجديد أرض القُبة فيقول ابن فهد: " فغيّر الأرض التي بين زمزمَ وبيت الشراب؛ نقض رخامها ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها، وجعل فيها بِركة صغيرة يخرج منها الماء من الفوّارة التي في بطنها، وجعل عليها شباكًا من خشب بأبواب تغلق"[٥]. ولعل يسر الخادم أراد من جعْلِه لهذا الشباك الخشبي ذي الأبواب؛ الحفاظ على نظافة مياه البِركة ونقاوتها.

---

(١) آية ٩٦ آل عمرن.

(٢) آية ١٢٥ البقرة.

(٣) الثعالبي: آداب الملوك، ص ٢٢٨.

(٤) الخليفة المهتدي بالله: هو محمد بن الواثق بالله، يكنى بأبي إسحاق، ولد سنة: (٢٠٩هـ/ ٨٢٤م) من أم جارية رومية تدعى قروب، كان رجلا ذا صلاح وورع وزهد، قتل على يد الأتراك سنة: (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). راجع ابن الكازروني: مختصر التاريخ، ص ١٥٧– ١٦٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٢– ٢٦٤.

(٥) ابن فهد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٢: ٣٣٤.

- **بناء العمائر الدينية:**

بناء الأربطة [١]. أحد وأهم العمائر الدينية التي حرص الخدم على تعميرها، لما كان لها من دور ديني واجتماعي وعلمي؛ فقد كانت مكانًا لإقامة النُسّاك والزُهّاد من الصوفية، للانقطاع للعبادة والعلم، وكانت أيضًا مأوى ومسكنًا لمن قُطع بهم السبيل، وللفقراء من أهل الحرم وقاصديه من المجاورين، وقد وفّروا لها كل ما تحتاج له من الخدمات، فألحقوا بها المطابخ وأوقفوا عليها المياه والكتب كذلك [٢].

ومن الأربطة التي أمر بتعميرها الخدم في مكة المكرمة، رباط السيدة الجارية الأرمنية أرجون أم الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧– ٤٨٧هـ/ ١٠٧٤– ١٠٩٤م) [٣]. فقد كانت من ذوات الصلاح والبر والمعروف وحجَّت مرارًا [٤].

ومن الأربطة كذلك، رباط السيدة الجارية التركية شمس النهار قهرمانة قصر الخليفة المقتدي بالله (٤٦٧– ٤٨٧هـ/ ١٠٧٤ – ١٠٩٤م). والتي أوقفته عام: (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) بمكة المكرمة للنساء الأرامل المنقطعات للعِلم، ويُعرف برباط الفقاعية [٥]. ومن الأربطة أيضًا، رِباط العطيفية بمكة المكرمة الذي أمرت ببنائه السيدة الجارية التركية زُمرّد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥–٦٢٣هـ/ ١١٧٩– ١٢٢٦م) [٦] لفقراء الصوفية في عام:(٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) [٧].

---

(١) الأربطة: مفردها رباط: وهو المأوى يأوي إليه المجاهدون لملازمة الثغور؛ وقد أطلق بعد ذلك على مكان إقامة النساك والزهاد، وعرفت كذلك بالزوايا والتكايا والخانقاوات. راجع خالد كرام: العمائر الإسلامية، ص ٥٢– ٥٦.

(٢) خالد كرام: العمائر الإسلامية، ص ٥٢– ٥٦؛ محمد أبو النصر: الأوقاف في العصر العباسي، ص ٣٣.

(٣) الخليفة المقتدي بأمر الله: هو عبد الله بن محمد بن الخليفة القائم بأمر الله، يكنى بأبي القاسم، ولد سنة: (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) من أم جارية أرمنية اسمها أرجون، بويع بالخلافة بعد موت جده الخليفة القائم بأمر الله في سنة: (٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) وكان ذا شهامة وصرامة، توفي سنة: (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). راجع العمراني: الأنباء، ص ٢٠١؛ الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، ص ٢٧٧.

(٤) السيوطي: المستظرف، ص ٥٨؛ ابن القوطي: الحوادث، ص ١٦٢.

(٥) ابن فهد: إتحاف الورى، ٢: ٤٩٨.

(٦) الخليفة الناصر لدين الله: يكنى بأبي العباس، ولد سنة: (٥٥٣/١١٥٨م)، من أم جارية تدعى تركية زمرد خاتون، تولى الخلافة هو ابن٢٣عاما، "ولم يتول الخلافة أحد أطول منه هو، ومن أعماله قمع الأعداء وأعاد للخلافة هيبتها، توفي سنة: (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). راجع السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣١٧– ٣١٩، ٣٢٥.

(٧) الأيوبي: مضمار الحقائق، ص ٩٢؛ ابن فهد: المصدر السابق، ٢: ٥٥٢.

ومن الأربطة كذلك، رباط خادم شراب الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٣هـ/ ١١٧٩/ ١٢٢٦م) الحبشي شرف الدين إقبال بمكة بجوار المسجد الحرام -تحديدًا عند باب شيبة- والذي أمر ببنائه في عام: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) ولعل بناء الشرابي للرباط في هذا المكان بالتحديد أراد به مساعدة المجاورين لبيت الله الحرام من العلماء وطلاب العلم، ويظهر ذلك من إيقافه للكتب؛ فقد جاور في هذه الحقبة الممتدة من (٥٧٠-٦٦٠هـ/١١٧٤ــ١٢٦١م) مئة وثمانية وخمسين مجاورًا من مختلف أقطار العالم الإسلامي؛ من العراق والشام واليمن والمغرب والأندلس ومن المشرق[١].

ثانيًا: الأثر العلمي والفكري للخدم في مكة المكرمة:

قام الخدم بدور كبير وفعّال في تشجيع الحركة العلمية في تلك الحقبة، فقد أنفقوا الأموال على تشييد دور العلم المختلفة؛ من المدارس والأربطة والدُّور والمكتبات، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه، وأقفوا عليها الأوقاف، وشجّعوا طلاب العلم والعلماء وأجروا لهم الرواتب والمكافآت.

- بناء المدارس:

نَشط الخدم في بناء المدارس في داخل العراق وخارجها، والتي كانت وما زالت أحد أهم مراكز التعليم. فقد شيّد الخدم عمارة المدارس على خِدمة المذاهب الفقيه الأربعة، كما هو متعارف عليه منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ومن هذه المدارس وأشهرها في مكة المكرمة:

المدرسة الشرابية: التي أمر ببنائها الخادم الشرابي الحبشي شرف الدين إقبال في عام: (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) وأوقف التدريس فيها على المذاهب الأربعة، إلى جانب تعليم اللغة العربية، وجاء في وصف بناء هذه المدرسة أنها تتكون من طابقين؛ الطابق العلوي عبارة عن قاعات لعقد المحاضرات والدروس فيها، أما الطابق السفلي خصّصه لبيوت الخلاء، وقد أجرى الشرابي الرواتب للمدرسين، وأجرى كذلك المكافآت المالية للطلبة [٢]. وهذا إنما يدل على حرصه الشديد لدعم نشاط الحركة العلمية في مكة المكرمة، حيث جاور في تلك الحقبة الزمنية كما ذكرنا ذلك سابقًا مئة وثمانية وخمسين مجاورًا من أقطار العالم الإسلامي على اختلاف مدارسهم وتخصّصاتهم العلمية.

(١) عبد العزيز السنيدي: المجاورين في مكة وأثرهم في الحياة العلمية، ص ٢٣, ٢٥؛ محمد أبو النصر: الأوقاف في العصر العباسي، ص ٣٣

(٢) سليمان مالكي: مرافق الحج، ص ٨٧- ٨٨.

وإلى جانب بناء المدارس والأربطة، أوقف الخدم دورًا للعلم، ومنها دار زبيدة بمكة التي أوقفتها جارية الخلفية المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠- ١١٧٩م) [١]. الحبشية طاب الزمان على عدد من فقهاء الشافعية [٢].

- بناء خزائن الكتب:

وقد ألحق الخدم بالمدارس والأربطة والدور، المكتبات؛ أو ما كان يعرف بخزائن الكتب وجلبوا لها من نوادر الكتب والمخطوطات أنفسها، وقاموا على ترتيبها وتصنيفها وفهرستها بطرق ميسرة [٣].

وكان من طرق فهرسة الكتب في المكتبات في العصر الإسلامي، إما أن تكون مدوّنة في مجلدات يرجع لها القارئ ليطّلع على ما تحتويه المكتبة من كتب، أو أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مدونه على لوح معلّق على مدخل كل قسم من أقسام المكتبة، وإما أن يكون بوضع كل كتب علم على حدى في خزانة، ويعلق على هذه الخزانة من الخارج لوح يكتب فيه ما تحتويه من الكتب أو المصاحف [٤]. وهذا ما شهدناه في تصانيف المكتبات العالمية، فيُعد هذا من آثار الحضارة الإسلامية على الغرب.

ومن هذه المكتبات التي ألحقها الخدم سواء كان في الأربطة والدور العلمية في مكة المكرمة، مكتبة الخادم الشرابي الحبشي شرف الدين إقبال والتي ألحقها برباطه الذي بناه عند المسجد الحرام، وأوقف عليها الكثير من الكتب في مختلف العلوم والفنون [٥]. وقد أراد الخدم من إيقاف الكتب المخطوطات في مجالات العلوم المختلفة، وبناء المكتبات أن تكون رافدًا ومنهلًا قريبًا لطلاب العلم والعلماء، وضمانًا لدوام النشاط العلمي والفكري للمدارس والأربطة والدور العلمية.

---

(١) الخليفة المستضئ بأمر الله: يكنى بأبي محمد، ولد سنة: (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) من جارية أرمنية اسمها غضة، توفي سنة: (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م). راجع ابن الكازوروني: مختصر التاريخ، ص ٢٧٣، ٢٩٣؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣١٥.

(٢) ابن فهد: إتحاف الورى، ٢: ٥٥٣.

(٣) رؤوف عبد السلام: مدارس بغداد، ص ٢١٧.

(٤) أحمد حماده: المكتبات الإسلامية نشأتها وتطورها ومصائرها، ص ١٥٤- ١٥٦.

(٥) ابن فهد: المصدر السابق، ٣: ٦٠.

ثالثًا: الأثر الاجتماعي للخدم في مكة المكرمة:

أسهم الخدم بشكل كبير في خدمة المجتمع المكي؛ فقد تسابقوا في تقديم كافّة الخدمات التي كان من شأنها تسهيل الحياة لأهل الحرم وقاصديه من الزائرين والمجاورين والحجّاج، وكان من أجلِّ وأفضل الخدمات، بناء المساكن للفقراء والمحتاجين وتمثّلت تلك المساكن في عِمارة الأربطة، وتزويدها بكل ما تحتاج له من سُبل العَيْش كما فصّلنا سابقًا.

- **إنشاء مشاريع لمياه الشرب:**

وكان توفير مياه الشراب من أجلِّ الخدمات التي قدمها الخَدم؛ فقد قاموا بإنشاء العديد من مشاريع مياه الشراب، كحفر الآبار والعيون وعمارة البِرَك؛ وخاصّة على طرق الحجّ، وفي المشاعر المقدسة؛ وجاءت هذه المشاريع نتيجة لحوادث العطش المتكررة التي كانت تواجه الحجيج، وهذا ما سجلته المصادر التاريخية وخاصّة المكّية منها، فيذكر ابن فهد ما حدث للحجّاج سنة :(٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) في قوله:" أصاب الناس أثناء عودتهم من مكة عطشٌ عظيمٌ بلغت الشربة فيه عدة دنانير، ومات منهم خلقٌ كثيرٌ من العطش"(١).

وكما ذكر لنا كذلك الصابئ ما لقِيَه الحُجَّاج من عطش وهلاك في حوادث سنة: (٣١٢هـ ٩٢٤م). في قوله:" مات الكثير من الناس بالعطش والحفَا، فانقلبت بغداد في جانبيها، وخرجت النساء إلى الطرقات مُسَوّدات الوجوه ومُنشّرات الشعور يصرخْنَ ويلطمْنَ"(٢).

ولم تكن هاتان الحادثتان التي لقيهما الحُجّاج، بل كانت هناك عدة حوادث أخرى؛ ففي سنة: (٣٥٧هـ/ ٩٦٧م) مات كثير من حجاج خرسان من العطش، وهم في طريقهم إلى مكة، ولم ينجُ منهم إلا القليل، ولم يلحقوا بيوم عرفة"(٣).

---

(١) ابن فهد: إتحاف الورى, ٢: ٣٠٠.

(٢) الصابئ: الوزراء، ص ٥٧.

(٣) ابن فهد: المصدر السابق، ٢: ٤٠٥.

وكان من مشاريع مياه الشرب التي أجراها الخَدم، البِرك التي عمّرتها السيدة الجارية الرومية شغب في عام: (٣١٥هـ/ ٩٢٧م). حول جبل الرحمة في عرفات، والتي بلغ عددها خمس برك [١]. ويتضح أن الجارية شغب أرادت من عمارتها للبِرك تحديدًا حول جبل الرحمة أن تكون موردًا مائيًا قريبًا لكثرة الحجّاج حولهِ.

ومن البِرك أيضًا تلك التي أمر بتعميرها الخادم الشرابي الحبشي شرف الدين إقبال بعرفات في عام:(٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) [٢].

ومن المشاريع كذلك حفر الآبار والعيون، في خارج مكة وداخلها؛ فمكة مع قلة مصادر المياه تعرضت لعدة كوارث طبيعة؛ ومنها السيول التي عملت على طمر الآبار والعيون فيها، ففي سنة: (٢٥٢هـ/ ٨٦٦ م) جاء سيل مكة المشرفة وأحاط بالكعبة، وبلغ قريبًا من الركن الأسود، وذهب بالدور أسفل مكة، وبأمتعة الناس، كما خرّب منازلهم [٣].

وفي سنة: (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م) " أصاب الحاج سيل عظيم وهم نازلون بوادي الميقات بعدوة نخلة [٤] فأغرقهم، ولم ينجُ منهم إلا مَنْ تعلّق بالجبال"[٥].

ويقول ابن فهد في أحداث سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م): " وقع بمكة أمطار كثيرة وسيول سال فيها وادي إبراهيم خمس مرات"[٦]. وكذلك في سنة: (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) " حصل بمكة سيل دخل الكعبة الشريفة فبلغ قريبًا من الذراع، وأخذ فرضتي باب إبراهيم وسال بهما، وحمل المِنبر ودَرج الكعبة" [٧].

(١) الفاسي: شفاء الغرام، ١: ٥٤١.؛ انظر ملحق رقم (٢).

(٢) الفاسي: المصدر السابق، ١: ٥٤١.

(٣) ابن فهد: إتحاف الورى، ٢: ٣٣١.

(٤) وادي نخلة: يقع بين مكة والطائف، وهو أحد الأودية التي يمر بها الحاج، وقد شهد هذا الوادي حادثة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم– وهي إسلام نفر من الجن. راجع صفي الرحمن المبارك فوري: الرحيق المختوم، ص ١٢٧.

(٥) ابن فهد: المصدر السابق، ٢: ٤٨٨.

(٦) ابن فهد: المصدر السابق، ٢: ٥٣٥.

(٧) ابن فهد: المصدر السابق، ٢: ٥٦٣.

ومن الآبار التي حفرها الخدم، آبار العسيلة، التي أمرت بحفرها الجارية الرومية شغب في خارج مكة من أعلاها، والتي مازال نفعها جاريًا إلى عصرنا هذا [١].

ومن الآبار أيضًا، البئر التي أمرت بحفرها السيدة الجارية التركية زمر خاتون داخل مكة في رباط العطيفية عام: (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) [٢].

ومن العيون التي قام الخدم بحفرها، العيون التي بعرفات، ووادي نخلة الذي كان مُستراحًا ومقامًا لسالكي طريق الحاج العراقي، أمر بحفرها الخادم الشرابي الحبشي شرف الدين إقبال [٣].

ولم تتوقف مشاريع مياه الشرب على حفر الآبار والعيون وعمارة البِرك، بل كانت هناك مشاريع لنقل المياه وحفظها ومن تلك المشاريع بناء الأسبلة [٤]. والسبيل: عبارة عن مبنى يتكون من طابقين، الأول يحتوي على حوض كبير يُحفظ فيه الماء ويُعرف بالصهريج يعلوه الطابق الثاني مباشرة لتوزيع الماء، ويشتمل السبيل على فتحة لتزويد الصهريج بالماء وتنظيفه [٥].

ومن الأسبلة التي بناها الخدم في مكة، سبيل الجوخي، والذي أمر ببنائه الخليفة المقتدر بالله ووالدته الجارية السيدة الرومية شغب في عام: (٣١٥هـ/ ٩٢٧م). ويُعد سبيل الجوخي أول عمائر السبيل التي أُنشئت في العصور الإسلامية وتفردت بها مكة في ذلك الوقت [٦]. وأصبحت بعد ذلك أحد أبرز المنشآت المائية في حواضر المدن الإسلامية.

ومن الأعمال التي قام بها الخدم لتأمين المياه ونقلها للحجاج، أوقفوا إبلا كثيرة لتحمل قرب الماء في قوافل الحجيج، وهذا ما قامت به الجارية السيدة التركية زمرد خاتون، فقد أوقفت ثمانين من الإبل [٧]. وفي حج عام

---

(١) الفاسي: شفاء الغرام، ١: ٥٥١؛ ناصر الحارثي: بئرا عباسيان في عسيلة، ص ٦٤- ٦٩.

(٢) ابن فهد: إتحاف الورى، ٢: ٥٥٢.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث، ص ٣٢٥.

(٤) الأسبلة: مفردها سبيل ويعني في اللغة" الطريق وما وضح منه، ويعني السبيل أيضًا، إباحة الشيء من المال نحوه، قال تعالى: " وأنفقوا في سبيل الله"[سورة الأنبياء: ١٩٥] ولهذا عرف هذا المشروع المائي بالسبيل. راجع فداء قعقور: الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية، ص ١٣.

(٥) فداء قعقور: المرجع السابق، ص ٢٥- ٣٤؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ص ٥٢٧.

(٦) عدنان الحارثي: ندوة الحرف المكية التراثية، WWW.youtube.com watch=D٣zb٤pRlmlU

(٧) خالد الخالدي: تنظيمات الحج، ص ١٢٩.

(٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) رافق السيدة الجارية الحبشية هاجر أم الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م) سبعة وثمانين جملًا جعلتهم لحمل صناديق المياه العذبة [١].

وإلى جانب توفير البيوت والمساكن والمياه، أجرى الخدم الصدقات الخاصة لفقراء الحرم، كتلك الصدقات التي يرسلها الخلفاء وأمراء الدول الإسلامية، والتي كانت تعرف بالصرة أو بالمبرة، ومنها ما أرسلته السيدة الجارية التركية شجاع أم الخليفة المتوكل على الله [٢]. في حج (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) مع أمير الموسم (أمير الحاج) من صدقات بلغت مئتي ألف دينار؛ مئة ألف لفقراء مكة، ومئة ألف أخرى لفقراء المدنية، فالسيدة الجارية شجاع التركية كانت من ذوات الخير والبِرّ [٣].

ومنها كذلك ما أنفقته السيدة الجارية التركية زمرد خاتون في حج سنة: (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) فقد أنفقت" ثلاثمئة ألف دينار على أهل الحرمين" [٤].

ومنها أيضًا ما حملته السيدة الجارية الحبشية هاجر أم الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م) معها في حج سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، فقد رافق خروجها ألف وتسعة وثلاثون جملًا جعلت منها مئة وثلاثون جملًا لحمل الصدقات [٥].

ولم تتوقف رعاية الخدم للمجتمع المكي على ما تقدَّم ذكره من الأعمال الخيرية؛ بل شملت رعايتهم الجانب الصحي، فقد أرسلت الجارية السيدة الرومية شغب الفِرق الطبية مع قوافل الحجاج [٦] لتقدم لهم الإسعافات الأولية والعلاج اللازم، وهذا لما كان يواجه الحجاج في طريقهم من متاعب؛ فقد تعرضت قوافل الحجيج لعدة حوادث منها حرارة الشمس والعطش والأمطار والسيول التي تعقبها غالبا بعض الأمراض.

---

(١) الغساني: العسجد المسبوك، ٢: ٥٢٠.

(٢) الخليفة المتوكل على الله: هو جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله، يكنى بأبي الفضل، ولد سنة: (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م) من جارية تدعى شجاع، بويع بالخلافة سنة: (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، أظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة (خلق القرآن) وأجزل العطاء لأهل الحديث، توفي سنة: (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) راجع الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، ص ١٨١، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٥٢.

(٣) السيوطي: المستظرف، ص ٣٥؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ٢: ٣٢٥- ٣٢٦.

(٤) ابن عذيبه: إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، ص ٢٢٨.

(٥) الغساني: المصدر السابق، ٢: ٥٢٠.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم، ١٣: ٣٢١؛ انظر ملحق رقم (٣).

الخـــاتمة:

ومن خلال تتبع ودراسة موضوع الأثرُ الحضاري للخدم الخلافي في مكة المكرمة خلال العصر العباسي الثاني(٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٦-١٢٥٨م) يتضح لنا مدى الاهتمام والرعاية البالغة التي شهدتها مكة المكرمة على مرّ العصور التاريخية الإسلامية المتعاقبة؛ ويتجلّى ذلك في تلك المشاريع الكبيرة والضخمة التي تميزت بها مكة المكرمة، وكان من أجلّها مشاريع المياه التي تمثلت في حفر العيون والآبار وعمارة البِرك و بناء الأسبلة؛ التي تفرّدت بها مكة المكرمة عن حواضر العالم الإسلامي في ذلك الوقت، فضلًا عن بناء الأربطة، والمدارس ودور العلم، التي كان من شأنها تسهيل سبل العيش في مكة المكرمة، والتي أراد الله أن تكون مهوىً لأفئدة الناس، وقبلةً للمسلمين ومركزًا علميًا وعالميًا. قال تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾[1].

(١) سورة إبراهيم، آية ٣٧.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

❖ القران الكريم (جل منزله وعلا)

❖ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

❖ الأزدي، جمال الدين أبي الحسن علي بن الفقيه الامام أبي منصور ظافر بن الحسن بن غازي الحلبي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م)

أخبار الدول المنقطعة تاريخ الدولة العباسية، تحقيق: محمد مسفر حسين الزهراني، مصر، مطبعة المدني، (د.ط)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الصاحب حماة (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)

مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، (د.ط)، ١٩٦٨م.

❖ التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م)

الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشاجي، بيروت، شركة الفجر العربي، (د.ط، د.ت)

❖ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

آداب الملوك، تحقيق: جليل العطية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

❖ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م).

التاج في أخلاق الملوك، بيروت، تحقيق: فوزي عطوي، (د.ط)، ١٩٧٠م.

❖ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دارسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط، د.ت)

❖ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن أبي بكر الشافعي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

وفيات الأعيان، تحقيق: احسان عباس بيروت، دار صادر، (د.ط)، ١٣٩٨هـ/ ١٩٩٧م.

❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٢٤٧م).

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسن الأسد، بيروت، مطبعة دار بيروت للطباعة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

❖ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م).

الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

❖ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧ م).

مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، (د.ط)، ١٩٩٩م.

❖ ابن الزبير، للقاضي الرشيد (القرن الخامس الهجري)

الذخائر والتحف، حققه محمد حميد الله، الكويت، دائرة المطبوعات والنشر (د.ط) ١٩٥٩م.

❖ ابن الساعي، تاج الدين علي بن المحب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م).

نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء، حققه مصطفى جواد، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

❖ السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

المستظرف من أخبار الجواري، حققه: صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب، الجديد، الطبعة الأولى ،١٩٦٣م.

❖ الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

الديارات، تحقيق: كورس عواد، بغداد، مطبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

❖ الصابئ، أبو الحسن بن المحسن بن هلال بن ابراهيم (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م).

رسوم دار الخلافة، عني بتحقيقه: ميخائيل عواد، مصر، دار الأفاق العربية، (د.ط)، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، القاهرة، الآفاق العربية، (د.ط) ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ الصابئ، غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م).

الهفوادت النادرة، حققه وعلق عليه وقدم له: صالح الأشتر، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

❖ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م.)

تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف، (د.ط)، ١٩٦٧م.

❖ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، بيروت، دار صادر، (د.ط، د.ت).

❖ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الطبيب الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

تاريخ مختصر الدول بيروت، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.

❖ ابن أبي عذيبة، شهاب الدين أحمد بن عمر الشافعي المقدسي (ت٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م).

انسان العيون في مشاهير سادس القرون، تحقيق: احسان ذنون الثامري، محمد عبد الله القدحات، عمان، دار ورد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

❖ ابن العماد الحنبلي، أبو الفرج عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٣٥هـ.

❖ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائ، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ الغساني، العباس بن علي ابن رسول (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م).

نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، دراسة وتحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة، (د.ط، د.ت).

❖ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م).

شفاء الغرم في أخبار البلد الحرام، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

❖ ابن فهد، نجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥ هـ/١٤٨٠م).

اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، القاهرة، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

❖ ابن الفوطي، (من القرن٨هـ/ ١٤م).

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف، عماد عبد السلام رؤوف، بيروت، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

❖ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م).

القاموس المحيط، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، (د.ط، د.ت).

❖ القرشي، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهامشي (٩٢٢هـ/ ١٩١٦م).

غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: محمد شلتوت، حقوق الطبع محفوظة لمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

❖ القضاعي، القاضي محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبي عبد الله (ت٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م).

تاريخ القضاعي أو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: جميل عبد الله محمد المصري، مكة المكرمة، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي، (د.ط)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

❖ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

صبح الأعشى في صناعة الانشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط، د.ت).

❖ الكازروني، ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).

مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الحكومة، (د.ط)، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

❖ الكتبي، محمد بن شكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ط، ١٩٧٤م.

❖ ابن الكثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، الجيزة، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

تهذيب البداية والنهاية، تهذيب وتنقيح واعداد عبد الحليم ابراهيم عبد الحليم، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الكويت، دار قتيبة، مطبعة الأولى, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

درر السلوك في سياسة الملوك، تحقيق: ودراسة وتعليق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

نصيحة الملوك، تحقيق: خضر، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ المؤلف مجهول.

العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النجف، (د.ط)، ١٣٩٢م.

❖ المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٦م).

مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط، د.ت)

❖ مسكوية، أبو أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).

تجارب الأمم وتعاقب الهمم، القاهرة، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (د.ط)، ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م.

❖ المقدسي، المعروف بالبشاري (ت٣٧٨هـ/ ٩٨٨م).

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته: محمد مخزوم، بيروت، احياء التراث العربي، (د.ط، د.ت).

❖ ابن منظور، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١/ ١٣١١م).

لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د.ط، د.ت).

❖ الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م).

تكلمة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار السويدان، (د.ط، د.ت).

ثانيا: المراجع العربية:

❖ ابراهيم، رجب عبد الجواد.

ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري دارسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

❖ بازمول، محمد بن عمر بن سالم.

أحكام الخدم في الشريعة الاسلامية، بيروت، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ الجبوري، محمود شكر محمود.

المدرسة البغدادية في الخط العربي، بغداد، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

❖ الجبوري، يحي وهيب.

النساء الحاكمات من الجواري والملكات، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢١٠ – ٢٠١١م.

❖ حلاق، حسان صباغ عباس.

المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية المصطلحات الادارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

❖ حماد، محمد ماهر.

المكتبات الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، بيروت، الرسالة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

❖ الخالدي، خالد عزام حمد.

تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ الخضري بك، محمد.

تاريخ الأمم الاسلامية، القاهرة، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، (د.ط) ١٩١٦م.

❖ الخطيب، مصطفى عبد الكريم.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ الخطيب، محمد.

تاريخ الحضارة العربية، دمشق، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ دهمان، محمد أحمد.

معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت، دار الفكر المعاصر، (د.ط) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

❖ رؤوف، عماد عبد السلام.

مدارس بغداد في العصر العباسي، بغداد، مطبعة دار البصري، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

❖ الزهراني، ضيف الله يحي.

النفقات وادارتها في الدولة العباسية من سنة: (١٣٢– ٣٣٤هـ/٧٤٩– ٩٤٥م)، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

موارد بيت المال في الدولة العباسية (١٣٢-٢١٨هـ/٧٤٩- ٨٣٣م)، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❖ السامرائي، حسام الدين.

المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧- ٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، دار الفكر العربي، (د.ط).

❖ السرجاني، راغب.

روائع الأوقاف في الحضارة الاسلامية، الجيزة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

❖ الشدر، طيبة صالح.

ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) ، ١٩٩٨م.

❖ شندب، محمد حسين.

الحضارة الاسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٤٦٧- ٥١٢هـ)، بيروت، دائر النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٩٤م.

❖ صالح، زكي علي.

الخط العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ عمارة، محمد.

قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، بيروت، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ كحالة، عمر رضا.

أعلام النساء في العالمي العرب والإسلام، بيروت، الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

❖ كرام، خالد محمد معاذ.

❖ https://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٤٠٦٦٩/

❖ مالكي، سيلمان عبد الغني.

مرافق الحج والخدمات المدينة للحجاج في الأراضي المقدسة منذ الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، (د.ط)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

❖ مصطفى، ابراهيم وآخرون.

المعجم الوسيط، اشراف شوقي ضيف، مصر، دار الشرق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

❖ معروف، ناجي.

المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، بغداد، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

❖ المنجد، صلاح الدين.

بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.

ياقوت المستعصمي، بيروت، دار الكتاب الجديد، (د.ط)، ١٩٨٥م.

❖ الهامي، محمد

العباسيون الأقوياء رحلة العباسيين منذ بداية الثورة وحتى نهاية عصرهم الذهبي، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى،٢٠١ م.

❖ ناجي، هلال.

ابن مقلة خطاطا وأديبا وانسانا مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، بغداد، دار الشؤون العامة، الطبعة الأولى ،١٩٩١م.

❖ نجم، زين العابدين شمس الدين.

معجم الألفاظ المصطلحات التاريخية، القاهرة، دارة الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ أبو النصر، محمد عبد العظيم.

الأوقاف في العصر العباسي الثاني، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

❖ الوكيل، محمد السيد.

العصر الذهبي للدولة العباسية دراسة وصفية وتحليلية لتلك الدولة، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

ثالثا: الأبحاث والدوريات:

❖ الحارثي، ناصر.

"بئران عباسيان في عسيلة" مجلة المنهل، العدد الخاص بالتراث المعماري في الحضارة الاسلامية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ السنيدي، عبد العزيز بن راشد.

"المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة (٥٧٠-٦٦٠هـ/١١٧٤- ١٢٦١م)" بحث منشور ضمن الأبحاث المقدمة الى الندوة المقامة بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية لعام ١٤٢٦هـ. المنعقدة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. خلال الفترة من (١٣- ١٥/ ٨/ ١٤٢٦هـ) الموافق (١٧-١٩/ ٩/ ٢٠٠٥م). المحور الثالث.

❖ السوداني، صادق حسن.

"الوظائف الادارية في دولة الناصر لدين الله العباسي" المورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة والاعلام دائرة الشؤون. العدد الثاني. الأول إبريل ١٩٧٤م.

رابعا: الرسائل العلمية.

❖ الدوسري، نورة ابراهيم علي.

خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي الثاني (٢٣٢- ٦٥٦هـ/ ٩٤٣/ ١٢٥٨م). رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. قسم التاريخ (١٤٣٦هـ/ ٢٠٠١٥م).

❖ الظويهر، نورة ابراهيم صالح.

رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول (١٣٢- ٢٣٢هـ/ ٧٤٩- ٨٤٩م). رسالة دكتوراه، جامعة القصيم، كلية التربية. الأقسام الأدبية ببريدة (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م).

❖ قعقور، فداء محمد أحمد.

الأسبلة المائية في العمارة الاسلامية حالة دارسة مدنية نابلس، استكمالا لمتطلبات الماجستير. جامعة الوطنية في نابلس. كلية الدراسات العليا. قسم الهندسة المعمارية (٢٠١٠م).

خامسا: الوسائل المساعدة– الشبكة العنكبوتية.

- WWW.youtube.com watch?V=D٣zb٤pRlmlU
- https://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٤٠٦٦٩
- megashares.com
- https://twitter.com/Ksa٩ss/status/١١٥٨٢٢١٨٨٢٠٢٣٤٣٢١٩٢https://twitter.com/Ksa٩ss/status/١١٥٨٢٢١٨٨٢٠٢٣٤٣٢١٩٢
- http://arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?Id=٦٩٢٤

الملحق رقم (١)

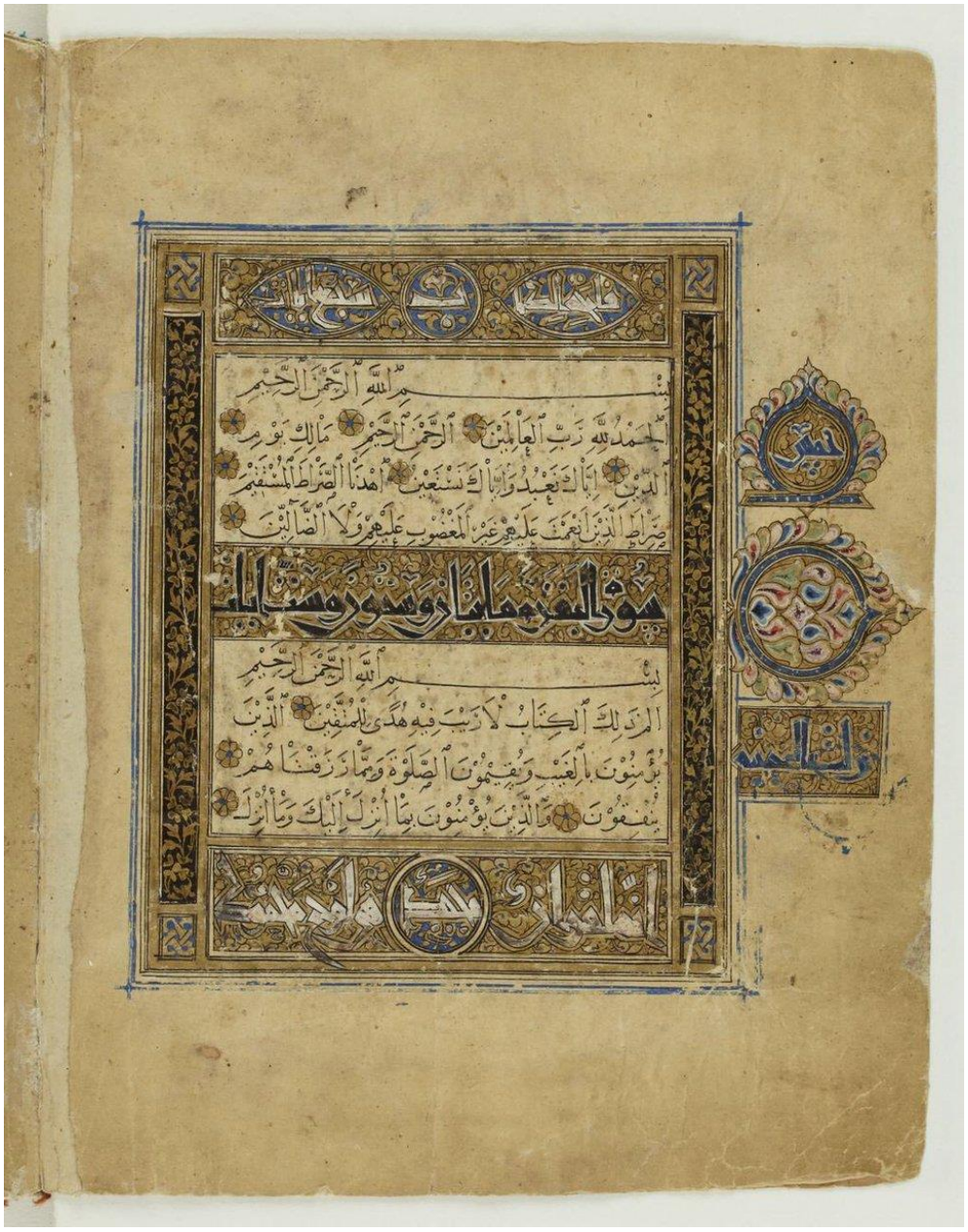

نموذج من مصحف بخط الخادم ياقوت المستعصمي

خطه في سنة: (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) [١]

(١) مصحف بخط ياقوت المستعصمي: http://d٠١.megashares.com

الملحق رقم (٢)

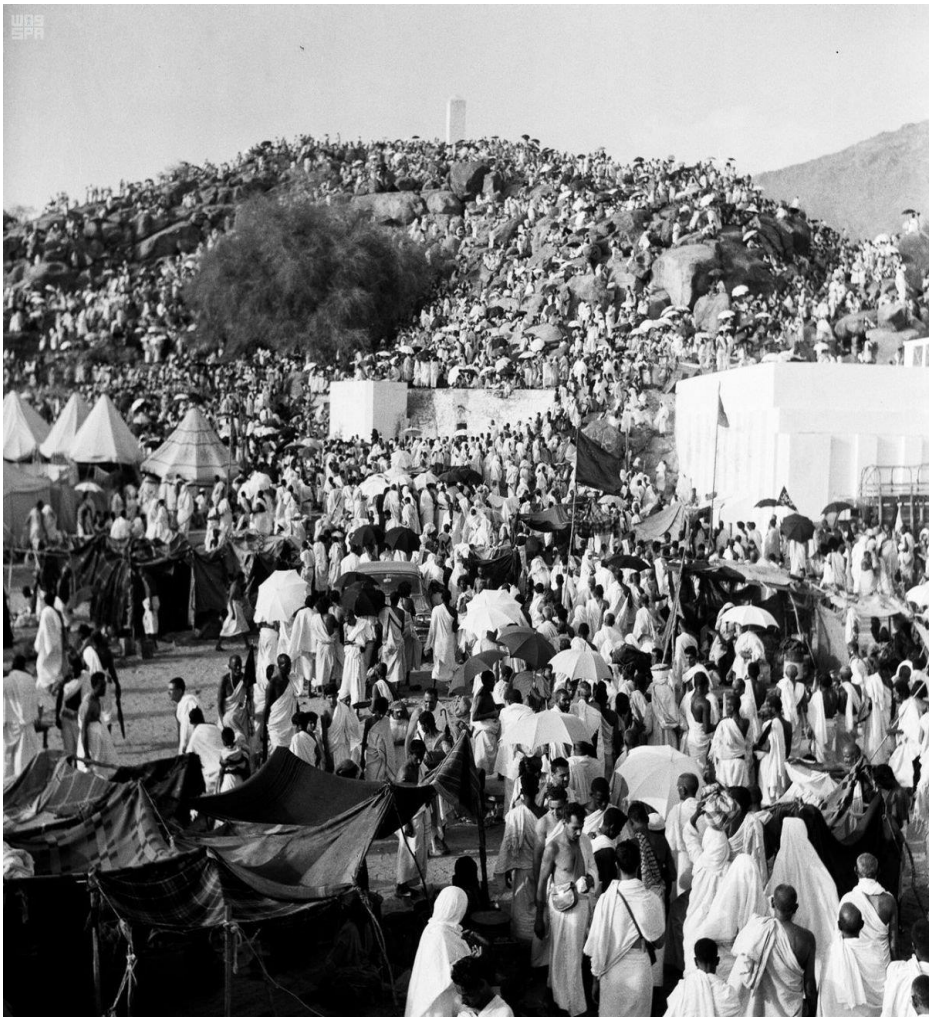

صورة نادرة لمشعر عرفات التُقطت الصورة عام ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م قبل ٨٥ سنة تقريباً

توضح ازدحام الحجاج حول جبل الرحمة[١]

(١) https://twitter.com/Ksa٩ss/status/١١٥٨٢٢١٨٨٢٠٢٣٤٣٢١٩٢

الملحق رقم (٣)

صورة توضيحية لقوافل الحجاج أثناء ذهابها إلى مدينة مكة المكرمة [١]

(١) الحيدري: عبد العزيز عبد الرحمن، المجلة العربية: http://arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?Id=٦٩٢٤